تفسير سورة الاعراف الحلقة 66

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ(130)**

**فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ ۖ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ(131)**

الحديث في قصة فرعون وقومه وكيف كان تعاملهم مع الموعظة الموقظات الإلهي وما يجب أن يكون عليه الإنسان الواعي، الإنسان الواعي الذي تقتضيه فطرة الإنسان أن إذا أصابه شيء يفكر في سببه فيجعله علامة للموعظه وطريقا للرجوع والابتعاد لعلهم يذكرون لعلهم يعلمون لعلهم يرجعون الى غير ذلك من الآيات التي تبين أن جميع ما ينزل بالإنسان المفروض ان يكون سببا لقظته و موعظة له لرجوع.

**المفردات**

ولقد: الواو للقسم الله سبحانه وتعالى يقسم بوقوع هذه الأحداث، أن هذه الأحداث وقعت ولم يستفد منها آل فرعون و اصابهم ما اصابهم.

آل فرعون: تعني خواص فرعون، آل تعني  خواص الرجل أو من يشتركون معه في المبدأ والفكر بخلاف الأهل، هي الأهل من يكونون في النسب و آل أعم من ذلك ومن يشتركون معه في الفكر.

بالسنين: السنة هي العام والمعنى هنا بقرينة أخذنا تعني سنين القحط، الأصل في استعمال الكلمة مقرونه بالقحط يعني أول ما وضع الكلمة أو استعملت كانت تستعمل سنين قحط ولكن لكثرة استعمالها ترك الكلمة قحط وصار يكتفى بكلمة سنين فتدل بنفسها مع قرينة أخذنا على انها ، المقصود منها سنين القحط.

الحسنه: الرخاء والخير والخصب ووفرة الرزق والنعمة.

سيئة: الشدة والجدب والقحط في المقام.

يطيروا: أي يتشاؤموا وأصله من الطير حيث كان العرب يطيرون يتشاؤمون ويتفائلون بالطيور، إذا أرادوا أن يقدموا على شيء ويريدون معرفة أن هذا الشيء حسن أو شؤم ياخذون طير فيطلقون هذا الطير فإن جاء من جهة اليمين فهو خير وإن جاء من جهة اليسار فهو شؤم فسميت تطير بمعنى التشاؤم.

**البيان**

قوله تعالى:" ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون" يستفاد من الايه:

1) إن ذكر آل فرعون لأهمية مكانتهم واثرهم الاجتماعي، لماذا قال"ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين" يعني قحط أصاب آل فرعون فقط أم أصابه الجميع؟ إصابة الجميع ولكن لماذا ذكر أنه أخذنا آل فرعون كان الذي أخذ بالقحط فقط آل فرعون، ذلك لأهمية مكانتهم واثرهم الاجتماعي لأن الأمور كانت في أيديهم زمام مقاليد الأمور في أيديهم فالاثر فيهم يبين أكثر من غيرهم لذلك خصصهم الله بالذكر من دون غيرهم و خصصهم بالذكر ايضا لان التغيير إذا وقع فيهم يؤثر على غيرهم في مواقفهم اذا تغيروا في مواقفهم قلب الأمور كلها لأنهم الأعيان ولأنهم الوجهاء ولأنهم الذي ينظر اليهم لذلك صار التسليط الضوء عليهم و ربما لانهم الاكثر تضررا لانهم يعيشون على الزراعة ويملكون الزراعة فيذكرون لأن الضرر فيهم أكثر من غيرهم هذا مثلا صاحب هذا الرأي يقول لماذا ذكرهم و خصصمهم لأن الذي يتضرر اكثر هو الذي ينظر إليه فهم تضرروا أكثر من غيرهم لأنهم الملاك الذين يملكون كل شيء.

2) يستفاد أيضا أن القحط استمر عدة سنوات لقوله بالسنين وليس سنة واحدة.

3) و من عبارة "نقص من الثمرات" استفاد بعض المفسرين أن الثمار أصيبت باقة الثمار أيضا نقصت بوجود أمراض وآفة في الثمار.

قوله تعالى:" لعلهم يذكرون" يستفاد من هذه الفقرة :

1- الهدف من كل هذه الشدائد هو الموعظة والتذكير، لماذا الله سبحانه وتعالى أخذهم بالسنين والقحط و اشده؟ موعظة وتذكير لهم بالله ليرجعوا لتوحيد الله وينظروا أن المؤثر في الوجود هو الله سبحانه و تعالى لا غير.

2- يستفاد ايضا ان روح الايمان موجودة والعلم موجود في بواطن النفوس أن جميع الناس عندهم الإيمان ولكن قد يكون خفي عندهم العلم بوحدانية الله وأنه المؤثر ولكن قد يكون خفي فإذا جاءت الموعظة وجاءت الشدة يرجع الإنسان فيفتش في باطنه لعله يتذكر، يكون سببا لذهاب الغفلة و حدوث اليقظة والفهم.

قوله تعالى:"فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئه يطيروا بموسى ومن معه" فإذا جاءتهم  الحسنة قالوا لنا هذه، يستفاد من الآية:

1. إن جهل الانسان مع الطويان يجعل صاحبه يقلب الحقائق ويفسر الأمور على مزاجه ما يناسبه يفسره وهؤلاء ايضا فسروا كل ما يحدث لهم إن حدثت شده فسروها بطريقتهم وان حدث رخاء فسروها بطريقتهم.

2. ومن ما فسر آل فرعون ما يرونه من نعيم أنه من عند أنفسهم و بقدراتهم الخاصة، قالوا هذا الرخاء و هذه الأملاك كلها بسببنا و بقدراتنا الخاصة.

3. وفسروا ما يصيبهم من قحط وضيق انه من موسى وبسببه ،تشاؤموا بموسى و نسبوا الشدة والسيئه التي تصيبهم انها لموسى، موسى هو السبب في ذلك كله.

4. ويستفاد أن الحسنة جاءت بعد السيئة والسيئة جاءت بعد الحسنة يعني تغير الحال اكثر من مره.

قوله تعالى:" ألا إنما طائرهم عند الله" هذه الفقرة في الرد على كذب آل فرعون وان جميع الاسباب بيد الله سبحانه وتعالى ،تقول هذه الفقرة أن طائرهم عند الله  يعني هذه الأسباب التي يتشاؤمون منها هي عند الله سبحانه وتعالى كل شيء بإذن الله سبحانه وتعالى فهو مسبب الأسباب، ما هو المقصود بطائرهم "طائرهم عند الله"؟

1) قيل طائرهم الحقيقي و شؤمهم الحقيقي ليس هذا، إنما شؤم الحقيقي الذي ينتظرهم يوم القيامة يتشاؤمون فلينتظروا ذلك شؤم يقولون هذا شؤم في الدنيا يقال لهم انتظروا الشؤم الحقيقي سوف ترونه والعذاب الحقيقي سوف ترونه بسبب عصيانكم يوم القيامة.

2) إن الخير والشر من عند الله سبحانه وتعالى، طائرهم عند الله يعني هذا من عند الله فليطلب الخير من عند الله وليستنقذ وليستنجد بالله سبحانه وتعالى أن يخلصهم من الشر فإن كل شيء بيده وهو يعطيهم وهو القادر على كل شيء .

3) وربما كان المقصود أن هذا البلاء إنما هو جزاء من عند الله سبحانه وتعالى وهو نتيجة وعقوبة لعصيانهم وتمردهم وعدم استقامتهم؛ لماذا التطير والتشاؤم مرفوض؟ الجواب:

لأن التشاؤم فيه سوء الظن بالله، لماذا تشاؤم مرفوض؟ لأنه يستبطن سوء الظن بالله سبحانه وتعالى وتوقع البلاء وانقطاع الرجاء من الله ، التشاؤم و المتشائم لا يثق بالله فهو ييأس من رحمة الله  بصورة واخرى بدرجة واخرى لكنه في واقعه لا يثق بالله ، ييأس من روح الله و انه لا يياس من روح الله إلا القوم الكافرون، ذكر الحسن وقدمها باذا لبيان أنها الأصل أنها الأصل الثابت إذا جاءتهم الحسنة يعني حسن تأتي باستمرار وهي ثابتة و ذكر السيئه وقدمها بان اشارة الى ندرتها وهي مشروطة و ان اصابتهم يعني في نادر في فترات محدودة ومرات محدوده ان اصابتهم وسوف نتحدث ان شاء الله عن التشاؤم والتفاؤل.

والحمد لله رب العالمين